

مساعدات إنسانية



المفوضية الأوروبية



المشاكل الإجتماعية للمسنين



لمزيد من المعلومات الإتصال على رقم الهاتف

07 – 742 532

مقسم: 4315

جمعية المرأة الخيرية - برنامج رعاية المسنين

مخيم البص - شارع الأثار

المشاكل الإجتماعية للمسنين

التكوين الاجتماعي في مرحلة الشيخوخة

تتسم الحياة الاجتماعية لأفراد هذه المرحلة بفتور عام نتيجة للضعف والتدهور البدني الذي يؤدي به إلى تقطعي أنشطة المسن المختلفة الذي يؤدي به إلى الوحدة وفيها يلي أهم ما يميز به الشيخوخة من خصائص اجتماعية عامة:

□ شعور بالوحدة الاجتماعية:

تتميز الحياة الاجتماعية للشيخوخة بالفراغ يتخلل حياتهم وذلك نتيجة حتمية لتفرق أولادهم في شؤون الحياة. فالإنسان حين يتجاوز الستين هو عموماً وعلى اقل تقدير أب لشباب في العقد الثاني والثالث من عمرهم وهم قد تزوجوا فانصرفوا مع زوجاتهم لإقامة خلية جديدة يقضون معها جل وقتهم. أو هم لم يتزوجوا، ولكنهم منهمكون في دراساتهم أو أعمالهم الحرة خارج المنزل، وحيث يكون نشاطهم الاجتماعي مع أقرانهم في العمل والسن وخارج المنزل أيضاً. أما المسن فأدوارهم في الحياة وبناءها ينعدم قليلاً فهو قليل الحركة، أحيل أو عما قريب يحال إلى المعاش، حيث يصبح مركزه الرئيسي منزله وحيداً. ومما يزيد هذا الفراغ الاجتماعي لديه تفرق أصدقائه في الشباب وزملاءه في العمل أو موت بعضهم، وتزداد الوحدة الاجتماعية شدة ومرارة مع موت أحد الزوجين ليترك الآخر مترملاً.

□ ضعف المرونة الاجتماعية:

تتكوم من المرء في حياته عادات وأنماط من السلوك الفردي والاجتماعي وكلما تقدم العمر بالإنسان ازدادت هذه العادات والأنماط رسوخاً وثباتاً. حتى تغدو جزءاً لا يتجزأ من مقومات شخصيته الفردية المتميزة، وهذا سبب من أسباب معارضة المتقدمين في السن لكل تغيير اجتماعي فالإنسان وقد وصل إلى مرحلة الشيخوخة اعتاد على أعمال وطرق خاصة للقيام بتلك



الأعمال . وهناك ميل في المسن إلى الاستمرار في نوعية السلوك ونمطه. فالجديد يحتاج استعماله إلى معرفة الطريقة والاختراع بفائدتها التي تنتج من استعماله وهذا ما يثبط همة الهرم. لأن استعمال القديم وتقبله في هذا العمر أيسر وأسهل من الجديد. وهذا ما يؤدي بدوره إلى الجمود الاجتماعي ومقاومة كل تغيير والمحافظة على كل قديم. فتقدم العمر مع الإنسان يطبعه بطابع المحافظة على القيم والتمسك الشديد بعادات وقيم نشأ عليها . مما يعرقل عملية التقبل أو التكيف الاجتماعي .

ونتيجة لهذا ينشأ صراع الأجيال بين الشباب والشيوخ لان آراء الشيوخ واتجاهاتهم تمثل الأفكار والعادات التي كانت سائدة في زمن شبابهم, أما آراء الجيل الناشئ واتجاهاته فإنها تمثل انعكاساً وامتصاصاً لما يجري من تطورات حديثة متغيرة. ومن هنا ينشأ الصراع الدائم بين الجيل القديم والجيل الجديد نتيجة لثبات القديم على أنماط سلوكية معينة لا يتجاوب بعضها على الأقل مع ظروف الحياة المتغيرة .

ولقد أجريت تجارب في الاتجاهات والميول وأنواع السلوك, فظهر أنها تميل إلى أن تزداد ثباتاً كلما ازداد الأفراد تقدماً في السن. وقد وجد (ستر ونج Strong) أن الاهتمامات الاجتماعية والميول وأنواع الطموح وما يكره الإنسان وما يحبه, تكون أقل تغيراً بين الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (25 - 65) سنة منها بين الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (15 - 25) سنة. وقد ثبت أيضاً أن الشيوخ الذين يواصلون العمل الفكري النشط هم متصفون بمرونة مناسبة ويلاقون صعوبة أقل من غيرهم في تعلم الجديد.



مساعادات إنسانية



المفوضية الأوروبية



التغيرات في السلوك الاجتماعي توجد مجموعة عوامل رئيسية تحدد السلوك الاجتماعي في هذه المرحلة وأهمها ما يلي:

□ التمييز بين الانسحاب التطوعي (الاختياري) والانسحاب الإجباري: فاختيار المسن للعزلة أو

المشاركة يجعله في الحالتين أكثر سعادة بحياته وأكثر رضا عنها إذا قورن بمن يجبر على أحدهما بسبب ظروفه الشخصية أو العوامل الخارجية المحيطة به.

□ المعنى الذاتي للتكامل الاجتماعي لدى المسنين: فبعضهم يعتبر الاندماج مع الأشخاص الآخرين

والمؤسسات الاجتماعية له أهمية كبرى ومن خلال هذه الأنشطة ينمون معنى الهوية لديهم ويحافظون عليه.

□ نوعية العلاقات الاجتماعية: تؤكد نتائج البحوث أن تكرار المشاركة الاجتماعية في ذاتها لها أثر

ضعيف على تآثر المسن بالسلبى و على اذدياد الروح المعنوية لدى المسنين , والأكثر أهمية من العلاقات الاجتماعية أو عدد الجماعات التي ينتمي إليها المسن عامل نوعية العلاقات الاجتماعية التي يمارسها . وقد تأكد وجود ارتباط وثيق بين السلوك الاجتماعي الناجح في الشيخوخة ووجود بضعة أصدقاء ورفقاء حميمين ووثيقي الصلة بالمسن. ولعل أكثر الرفقاء أهمية لديه - بعد شريك حياته - الأصدقاء والأبناء والأخوة. وبصفة عامة فإن تأثير الأبناء والأخوان الأصغر سنا في السن بالغ الأثر وخاصة في القيام بدور الدعم والمساندة سواء كان ذلك ماديا أو معنوياً.

والصداقة في هذه المرحلة لها وظائف عديدة مثل المشاركة الوجدانية والتقبل والدعم الوجداني أثناء الأزمات , والثقة والاحترام المتبادلين بالإضافة إلى ما يقدمه الأصدقاء من مساعدة ونصيحة وخدمات وما يهيئونه من فرص لاستشارتهم وتقديمهم المعلومات والخبرة . وهذه جميعاً يحتاجها المسن .



والمشكلة الحقيقية هي أن المسنين يعانون بالفعل من تحديد نطاق عالمهم الاجتماعي تدريجياً مع التقدم في السن . فتقل علاقاتهم الاجتماعية بسبب فقدان زملاء العمل, وموت الأقارب والأصدقاء ورفيق (أو رفيقة) العمر. كما يجد من مشاركتهم الاجتماعية ضعف الصحة والأحوال المالية والاتجاهات الاجتماعية غير الملائمة نحوهم. وتوجد ثلاثة أنواع من العلاقات الشخصية الحميمة .

1- بالزوج أو الزوجة.

2- الأخوة والأخوات وصدقات الطفولة والشباب .

3- الأصدقاء والجماعات المنظمة (كالأندية).

ومن الملاحظ أن المرأة تحتفظ بصداقاتها وعلاقاتها الاجتماعية أطول من الرجل. ويرجع السبب في ذلك إلى أن صديقات المرأة هن في العادة من جيرانها, أما أصدقاء الرجل فهم في الأغلب من زملاء العمل الذين يعيشون في أماكن متفرقة, والذين لا يربطهم اهتمام مشترك بعد التقاعد. إلا أنه على وجه العموم ومع اهتمام المسن بذاته يتناقص اهتمامه بالنشاط الاجتماعي. وتضييق



دائرة علاقاته الاجتماعية تدريجياً, فيفقد الاهتمام أولاً بمعارفه ثم أصدقائه, وتقتصر ميوله الاجتماعية على أسرته المباشرة. وتمتد هذه الميول إلى مختلف الأجيال في هذه الأسرة. وقد يتركز هذا الإهتمام على الصغار, أي الأحفاد.



التوافق الاجتماعي والشخصية في طور الشيخوخة

تستحضر الشيخوخة معها تحديات ومهام جديدة تجب مواجهتها والتوافق معها. والمسنون قد ينجحون أو يفشلون في مواجهة وتناول هذه المهام الإنمائية مما تواجهه من مشكلات خطيرة. فالمشكلات التي يواجهها المسنون وأهمها تدهور الصحة، وفقدان العمل، والتململ، والمشكلات المالية، وفقدان المكانة الاجتماعية، والعزلة الاجتماعية، وغيرها مما يعد من المشكلات المؤرقة للمسنين، وعليهم التصدي عليها، فالشيخوخة هي فترة من النمو النفسي المستمر.



ويرى اريكسون أن المرء في مرحلة الشيخوخة يمر بآخر أزمت نمو وهي التي يسمها أزمة تكامل الأنا (الذات) في مقابل اليأس والقنوط ، والتكامل هنا تكامل انفعالي ولتجاوز المسن هذه الفترة من خلال تقبل الفرد لحياته . ويظهر اليأس في صورة الشعور بأن الوقت صار قصيراً جداً وأنه لا توجد فرصة للبحث عن طريق بديل حياة مقبولة ، فحتى الشخص الذي يقبل على شيخوخته بدرجة كبيرة من التكامل يشعر باليأس عند التفكير اللحظي في الموت . إلا أن الذي يحقق لنفسه قدراً ملائماً من التكامل يفوق اليأس في سنوات شيخوخته تتغلب إرادة الحياة عنده على قلق الموت .

ويرتبط بمهمة تنمية تكامل الأنا عملية تسمى مراجعة الحياة **Life Review** . فمع وصول المسن إلى هذه المرحلة المتأخرة من حياته يعيد تنظيم ذكرياته ، ويعيد تفسير أفعاله وقراراته التي شكلت



مساعدات إنسانية



المفوضية الأوروبية



مسار حياته في الماضي . ومن الوجة المثالية فإن مراجعة الحياة لخرة موجبة تؤدي إلى إحداث التكامل في الشخصية . فبالنسبة البعض:

1- تقود هذه العملية إلى اندماج أقل للذات مع الموقف الخاص بالفرد , وإلى اهتمام أكبر بالعالم بوجه عام .

2- بالنسبة لآخرين يؤدي ذلك الشعور بالحنين للماضي **Nostalgia** أو الشعور بالأسف على العمر الجميل الذي فات .

3- وعند فريق ثالث قد تولد هذه العملية مشاعر القلق والشعور بالذنب والاكئاب واليأس فبدلاً من أن يفكر الشخص في حياته كلها , يشعر بأنه خدع وأن حياته تسربت منه دون أن يستثمرها كما يجب .

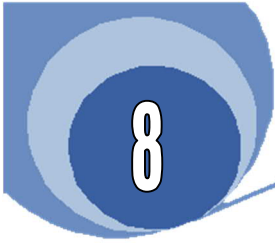
وغالبا ما يستطيع المسنون مشاركة الآخرين لهم في أفكارهم عند قيامهم بعملية مراجعة حياتهم, وخاصة الأقارب والأصدقاء , وعلى وجه أخص الأحفاد. ويرى **Peck** (في **Neugarten, 1968**) أن النمو النفسي المستمر في سنوات الشيخوخة يتمركز على نواتج ثلاثة مهام رئيسية كبرة هي:

- **التقاعد المهني** : وعلى هذا فيجب على المسن أن يكون قادرا على إيجاد رضا شخصي وقيمة للوقت تتجاوز أنشطة العمل التي كانت هامة لتحديد الذات في المراحل السابقة.

- **التدهور الجسمي**: فالأشخاص الذين يجدون

السعادة والرفاهية أساسا في نشاط الجسم يتعرضون لاضطراب خطير بسبب التغيرات الجسمية خلال الشيخوخة ولذا نجد أنهم يهتمون بهذه التغيرات إلى حد يجعلهم





مساعدات إنسانية



المفوضية الأوروبية



يشعرون باليأس والقنوط من أنفسهم ومن حياتهم. ومن الذي يجب عمله بحيث تأتي عن التركيز على النواحي الجسيمة وتنحو بهم أكثر نحو الأنشطة الإنسانية والعقلية والاجتماعية.

- تقبل حقيقة الموت: كل شخص مسن عليه أن يواجه حقيقة الموت وعلى المسلم إن يتقبل ليس فقط حتمية القضاء والقدر فيه, وأن الموت هو بداية حياة أخرى أبقى وأخلد. ومن المهم أن نذكر أن نجاح المسن في مواجهة هذه التحديات يعتمد , إلى حد كبير, على النجاح الذي أحرزه في مهامه النمائية السابقة .

ولكي نرى نظرة المسن لنفسه فقد أوضحت بعض الدراسات أن حوالي نصف المفحوصين في إحدى الدراسات التي أجريت على عينة أعمالها 65 فأعلى صنفوا أنفسهم في طور وسط العمر (Brodzinsky,et al., 1986).

ومهما حاول المسنون إخفاء الحقيقة , وعلى الرغم من الصور النمطية لابد للمسن أن يأتي عليه حين من الدهر يواجه فيه مطالب الواقع ويعترف بأنه ((مسن)) وأن يكيف مفهومه لذاته تبعاً لذلك . وتدخل في هذا التحديد عدة عوامل أهمها :

- الوعي بالمعايير الاجتماعية : فما يجعل المرء أكثر وعياً بتقدمه في السن بلوغ المعاش أو حصوله على الضمان الاجتماعي أو بلوغه المكانة التي يطلق عليها في الغرب ((الموطن الكبير)), أو في ثقافتنا العربية الإسلامية ((الشيخ)).

- التفاعل الاجتماعي : وهي الصور التي يقدمها المجتمع للمسن من تعبير وأفعال .



مساعداة إنسانية



المفوضفة الأوروبية



- **التركيب العمري للمجتمع** : فإذا كان متوسط الأعمار في ازدياد فإن الشخص الذي يعد في مرحلة الشيخوخة ربما يكون الآن في عمر أكبر مما عليه الحال في مجتمع متوسط الأعمار فيه أقل . فكيف يصف شخص نفسه أنه في مرحلة الشيخوخة وهو في سن الستين بينما توجد نسبة لا يمكن تجاهلها من السكان في السبعينات أو الثمانينات من العمر.

- **الشعور الذاتي** : على الرغم من أي التعريفات الاجتماعية تسهم في الوعي بالعمر، إلا أن المحكات الذاتية أو السيكولوجية هي الأهم. فاعتقاد الشخص أنه يستطيع أن يتعلم (وقد يلتحق بإحدى مؤسسات تعليم الكبار لهذا الغرض) أو أن يتعلم (وقد يلتحق بإحدى مؤسسات تعليم الكبار لهذا الغرض) أو أنه ليس في حاجة للاعتماد على أحد (الاستقلال) تعد مؤشرات على عدم الشعور بتدهور الشيخوخة وفيها إنكار لأثر التقدم في السن، وهؤلاء الأشخاص الذين لديهم مثل هذا الاتجاه لا يتأثرون نسبياً بالتقاعد من العمل أو شيب الشعر، فهم لا يشعرون بالشيخوخة إلا إذا سقطوا صرعى المرض أو تعرضوا لمشكلة توافق صعبة مثل وفاة شريك العمر .





مساعداة إنسانية



المفوضفة الأوروبية



عوامل التوافق في الشيخوخة وأنماطه

أجريت دراسات لتحديد العوامل التي تتميز بين التوافق الجيد والسيء عند كبار السن. ووجد أن أهم العوامل هي : الصحة العامة، الوضع الاقتصادي، المشاركة في الحياة العامة، الهوايات، المحافظة على الروابط الأسرية والاجتماعية، وجود اتجاهات موجبة نحو الذات، ونحو المستقبل .

إلا أن العلاقات بين هذه العوامل وتوافق المسنين ليست بسيطة وواضحة، إن زيادة الأصدقاء والأبناء والأحفاد ترتبط ارتباطا موجبا بالروح المعنوية عند المسنين من المستويات الاقتصادية - الدنيا. وأن ما يعين على التوافق الجيد للمسنين ليس المشاركة المستثمرة وإنما الانعزال التدريجي. ولتحديد أنماط التوافق لدى المسنين قام (Richard, et al., 1962) بدراسة طولية هامة أجريت على 78 رجلا من الطبقة العاملة امتدت أعمارهم عند بداية البحث بين 55, 84 عاما نصفهم من المتقاعدين تماما ونصفهم الآخر لم يتقاعدوا كلية. وكان الهدف من الدراسة تحديد أثر التقاعد بالإضافة إلى التغيرات في الشخصية مع التقدم في العمر. نتيجة الدراسة وجود ثلاثة أنماط أساسية من التوافق الجيد، ونمطين أساسيين من التوافق السيئ، بالإضافة إلى عدد من الأنماط الفرعية، وكانت الأنماط الثلاثة للتوافق الجيد هي:

- 1- **النمط الناضج Mature** ويشمل هؤلاء الأشخاص الذين يتميزون بالواقعية والمرونة واليسر في التعامل مع الذات والآخرين، وهم أكثر الأفراد تحقيقا لما يسمى الشيخوخة السعيدة.
- 2- **نمط الكرسي الهزاز Rocking - Chair** ويشمل أولئك الذين يعتمدون على غيرهم (وخاصة شريك العمر أو أحد الأبناء) ويتسم الشخص المعين عادة سمة السيطرة في علاقته بالشخص المسن. ويستمتع المسنون من أصحاب هذا النمط بهذه العلاقة الاعتمادية .



3- **النمط المسلح Armored** ويشمل الذين تسيطر عليهم حيلهم الدفاعية ضد القلق, ويظلون قادرين على ممارسة نشاطهم على النحو المعتاد في المجتمع وفي العلاقات الاجتماعية لأسباب دفاعية في جوهرها. أنهم يشغلون أنفسهم كثيرا, يتجهوا بالتفكير إلى أنفسهم في تقدمهم في السن وطالما ظل هؤلاء قادرين على الاستمرار في نشاطهم وإيجابيتهم فإنهم يستطيعون التوافق مع سنوات الشيخوخة.

أما النمطان الأساسيان للتوافق السيئ فهما:

1- **النمط الغاضب Angry** وهم الذين يظهرون المرارة والعداوة ويلومون الآخرين على متاعبهم ومصاعبهم, ويوجهون عداوتهم في الأغلب نحو من هم أصغر سنا.

- **النمط الكاره للذات Self-hater** وهو الذي يوجه العداوة نحو نفسه فيشعر بعدم الكفاية ويفقد شعوره بقيمته مما يؤدي به إلى الاكتئاب والانقباض , ويدرك هؤلاء أنفسهم ضحية للظروف السيئة التي تعرضوا لها , وقد يشرعون بكثير من الندم على ما فات وإسرافهم على أنفسهم في الماضي وقد يطلبون الموت تحررا من شعور حاد بالقنوط .

وقد توصل بحث آخر قام به (Neugarten, et al., 1968) إلى نتائج تتفق جزئيا مع النتائج السابقة, فقد حدد هذا البحث أنماط توافق المسنين في أربعة أنماط للشخصية هي استمرار لما كانت عليه عبر مدى الحياة وتنتقل إلى المسن في مرحلة الشيخوخة وهي:

- **النمط المتكامل** : وهو أقرب للنمط الناضج السابق فأصحابه يقررون لأنفسهم أنماط نشاطهم وطريقتهم في التوافق , ولديهم نمط شخصية سوى كما يمكنهم إعادة تنظيم أنماط سلوكهم حسب ضرورات المواقف المتغيرة , وبالتالي فهم أكثر المسنين توافقا وقد يكون هؤلاء من ثلاثة أنماط فرعية .



أ- نمط إعادة التنظيم: وهم المسنون ذوو أفضل درجة من التوافق في الحضارة الصناعية المعقدة الحديثة. فهم يعيدون تنظيم حياتهم مع التقدم في السن بحثا عن أنشطة وأدوار جديدة تحل محل القديم والمفقود منها.

ب- النمط المتباور Focused: وهم الذين يحددون نطاق نشاطهم على الأنشطة التي يستمتعون بها في طور معين فقط .

ج- نمط التحرر من الالتزام: وهم الذين يحققون المواصفات التي تتوافر لدى أولئك الذين تصفهم نظرية كاننج وزملائه التي وصفناه في الفصل التاسع عشر، وبحوثهم التي سنعرض لها بعد قليل ، وبإيجاز هم أولئك الذين اختاروا إراديا البعد عن الأدوار الاجتماعية ولكنهم في نفس الوقت لديهم اهتمام بالعالم المحيط بهم. وهم على درجة من القدرة على توجيه الذات ولديهم تقدير عال لأنفسهم .

- النمط المسلح أو الدفاعي: وهو أقرب إلى نظرية في البحث السابق . وأصحابه لديهم قدرة كبيرة على التحكم في دوافعهم سعيا لبناء نظام دفاعي قوي ضد قلق الشيخوخة. ويوجههم دافع الانجاز ، ولديهم شعور قوي بالرضا عن حياتهم ، ولذلك يظلون على درجة كبيرة من النشاط منكرين أنهم يتقدمون في السن ، ويوجد نمطان فرعيان من هذه الفئة الأساسية .

أ- النمط الباسط: وهم الذين يواصلون أنشطة طور منتصف العمر ، فلا تتغير نظرتهم إلى الحياة أو طبيعة الأعمال التي يقومون بها أو ملابسهم أو طعامهم وغير ذلك من المظاهر التي تدل على أنهم أصغر سنا ، وهؤلاء يدركون التقدم في السن تهديدا لتقدير الذات .

ب- النمط القابض: وهؤلاء أكثر من النمو السابق شعورا بقلق الشيخوخة، ويعانون من مشاعر الخوف من تصنيفهم في فئة المسنين، ولهذا يركزون كل طاقتهم في أن تكون مشاعرهم ومظهرهم ونشاطهم من النوع التي يصدر عنهم أصغر سنا.



- **النمط الاعتمادي السلبي** : وهذا النمط لا يتطابق مع نمط الكرسي الهزاز السابق وصفه.

فقد توصلت نتائج نيورجارتن وزملائه إلى نمطين فرعيين فيه وهما :

أ- **نمط البحث عن المساعدة** ويتطابق نمط الكرسي الهزاز , وفيه يعتمد المسن على الآخرين , ويكون مستوى نشاطه بدرجة متوسطة طالما أن هناك من يوجه ويعاونه في ذلك.

ب- **نمط التبلد Apathetic** : ويشمل أولئك الذين يعتمدون كلية على الآخرين للقيام بأي مهمة . وهم سلبيون تماما وأدوارهم قليلة للغاية . وهذا النمط بنوعية يتسم أصحابه بأن درجة رضائهم عن حياتهم متوسطة وهم أيضا على درجة متوسطة من التوافق مع الشيخوخة.

- **النمط غير المتكامل أو المضطرب** : وهؤلاء يعانون من نقائص شديدة في نشاطهم النفسي , فتختل

وظائفهم العقلية المعرفية كما تضطرب وظائف الأنا لديهم . ومعظمهم يعيش على هامش الحياة الاجتماعية , ويكون أقرب إلى الحالات التي تحتاج إلى الإيداع في المؤسسات . وبالطبع فهم أسوأ صور التوافق مع الشيخوخة , ودرجة رضائهم عن حياتهم منخفضة , وفي أحسن حالاتها تكون متوسطة . وهذه الأنماط كما ذكرنا لا تظهر فجأة في مرحلة الشيخوخة, ولكنها تراكم تتابعي لمخبرات الحياة السابقة.

وفي دراسة طولية أخرى مداها خمس سنوات قام (**Henry, 1961 & Cumming**) بدراسة 275

مسنا مودعين في المؤسسات. وقد وجد الباحث نمطا مشتركا لديهم جميعا. ومع تحلل المسن تدريجياً من مسؤولياته الاجتماعية تقل مكانته وتضعف أدوار الاجتماعية بنفس الدرجة . وحين تكتمل هذه العملية يظهر توازن جديد بين الفرد والمجتمع , وتصبح علاقة المسن بالآخرين من النوع الذي تزيد فيه المسافة النفسية ويقل فيه التفاعل الاجتماعي , وقد اعتبرنا هذه العملية , خبرة ايجابية للمسن ما دامت هذه المرحلة من النمو الإنساني تتسم بضعف المدخلات الحسية وزيادة الانطوائية وزيادة القرب من الموت , وعندئذ يصبح نقص الاستثمار الانفعالي في



الناس والأحداث سلوكا تكيفيا. ويعرف هذه بنظرية التحرر من الالتزامات للنقد .

كذلك أكدت دراسات كثيرة أن المسنين الذين يستمرون في نشاطهم الاجتماعي أكثر سعادة من الذين ينسحبون من الحياة إلى بيئات مقيدة وتفرض عليهم الانسحاب قد تغيرت لأسباب كثيرة منها التقاعد المبكر والاختياري ، وتحسين ظروف الرعاية الصحية ، وتطوير تشريعات التأمين الاجتماعي وارتفاع المستويات التعليمية ، وقد فتح ذلك كله الأبواب لمزيد من النشاط للمسنين ولعل ظهور النظرية المناهضة تهدف .

ومما سبق نجد أن من أهم معالم مرحلة الشيخوخة انشغال المسن بحياته الداخلية والخاصة. ويزداد هذا الاهتمام مع التقدم في السن حتى إن بعض الباحثين يعبرون هذا التوجيه المتزايد نحو الداخل **Interiority** أو نحو التمرکز حول الذات **Ego crnterism** تغيرا إنمائيا تتسم به هذه المرحلة، وهو إذا زاد كثيراً أصبح من علامات ((الانتكاس في الخلق)) الذي أشار إليه القرآن الكريم، وبالتالي يدفع صاحبه دفعا إلى طور حياته الأخير أي أرذل العمر. وبالطبع إذا حدثت عملية تحرير الفرد من التزاماته الاجتماعية متأنية مع تحرير المجتمع لفرد من هذه المسؤوليات وخفض أدواره فيها فإن ذلك قد يؤدي إلى توافق جيد للمسنين، أما إذا قطعت صلات الشخص بالمجتمع قبل الأوان كما يحدث في حالات التقاعد الإجباري المبكر، تنشأ حينئذ مشكلات التوافق، حدوث هذا التحرر من الالتزام تدريجيا يؤدي في النهاية إلى شعور الفرد بالرفاهية السيكولوجية والرضا عن حياته مهما تقدم به السن . وبالطبع يتطلب ذلك دائما إن يواصل الفرد نشاطه الذي قد يتطلب بالطبع تغييرا كميًا أو كيفيا أو هما معا فيه. والمهم في جميع الحالات أن ندرك أن توافق المسن حتى يحقق لنفسه شيخوخة ناجحة يعتمد على نمط شخصيته والأسلوب طويل الأمد الذي وسم حياته كلها .



مساعداة إنسانية



المفوضيية الأوروبية

OFFICE

من إصدارات برنامج رعاية المسنين



إعداد وتنسيق أشرف أحمد أسعد - جمعية المرأة الخيرية - مخيم البص